ـ(631)ـ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسس الخيرية لهذه الأمة كما قال تعالى: ?كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ?(1). كما انه من أسس قواعد التمكين في الأرض كما قال تعالى: ?الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ?(2). فإذا غفلت الأمة عن هذه الخاصية من خصائص الإسلام التي تعتني بتقويم الإنسان وإصلاح المجتمع ومكافحة الفساد فان العواقب وخيمة والنتائج فادحة والخطورة الكبرى التي فيها المقت الرباني والعذاب الأليم هما في هذه الطائفة التي قال ا في شأنها: ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ _ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ?(3). إن هذا التباين بين ما يدعو الإنسان إليه من فضائل وبين ما يعمله في ذات نفسه ويمارسه من سلوك تباين يتنافى مع الفضيلة الخلقية والإيمانية والإصلاحية. لأن هذا الإنسان أما أن يكون مؤمنا بما يدعو إليه أو غير مؤمن فإن كان غير مؤمن فهو كاذب مراء منافق اتخذ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صناعة يستدر منها مالاً أو جاهاً ولذلك فهو يستحق العذاب المهين، وإن كان مؤمناً بما يدعو إليه من

_____ 1 ـ سورة آل عمران آية 110. 2 ـ سورة الحج آية 41. 3 ـ سورة الصف الآيتان 2 - 3.